جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

- التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر .
- المستوى : ماستر2.

مقياس : تاريخ الحركات الوطنية المغاربية 1900-1954

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة11:

التجارب الوحدوية المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية

(تونس – الجزائر- مراكش)

1945-1939

- **مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة فيفري 1947:**

- افتتحت جلســـاته بتاريخ 15فيفري1947 بمقر المركز العام لجمعية الشـــبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمن عزام باشا، وبحضور عديد الشخصيات العربية والإســلامية الجلســات التي دامت جلســات المؤتمر أســبوعا كاملا، وكانت بمقر الحزب الدستوري التونسي الجديد وعقدت لها أربعة لجان وهي:

1- لجنة مكاتب المغرب العربي، والدعاية في الشرق.

2- لجنة تنســـيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب، وارتباطها بالحركات في الشرق.

3- لجنة السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب.

4- لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية.

- خطب عبد الرحمن عزام باشا وافتتح قائلا: « دعاني إخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية {المغاربية} في الشـــرق العربي لترأس مؤتمرهم الأول، فلبيت دعوتهم ولا أعرف في حياتي أني رفضت دعوة للمغاربة، وليس معنى دعوتهم مشـــاركتهم في كل شـــيء، وإنما معناه قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدمتها المطالبة بالاســـتقلال والحرية. إن

المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوروبا ونحن نتذكر بالفخر آثارهم بالأندلس وحضارتهم بها، وسعة الصدر التي امتازوا بها فهم عماد هذه الأمة في الماضي... والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها بل هي في المقام الأول خادمة للشعوب التي ما تزال في قبضة الاستعمار وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي..."

- **المحاور المدروسة في المؤتمر:**

عالجت هذه اللجان طيلة أيام المؤتمر المحاور التالية:

- الاستعمار الفرنسي والاسباني
- تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب
- المغرب العربي والجامعة العربية
- عرض قضيّة المغرب العربي على الهيئات الدوّلية
- توحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر

- **قرارات المؤتمر :**

- صـــــادق المؤتمرون من الحركات الوطنية المغاربية على عدة قرارات، من أبرزها:

- بُطلان معادتي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش.

- عدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة.

- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال والجلاء.

- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط، وتنسيق العمل لكفاح مشترك

- **تنصيب مكتب المغرب العربي 1947**

- تأســس بعد مؤتمر القاهرة "مكتب المغرب العربي" ، وهو الذي وحّد المكاتب المغاربية في القاهرة طبقا لتوصيات المؤتمر.

- اشتمل نظام المكتب حسب المناضل علاّل الفاسي على ثلاثة أقسام:

- "القسم المراكشي: ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.
- والقسم التونسي: ويشرف عليه حزب الدستور الجديد.
- القسم الجزائري: مخصص لحزب الشعب.
- للمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة، وله لجان فنية متعددة.
- أصدر المكتب عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية، كما أذاع نشرة دورية عن الانباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها"
- **نشاط مكتب المغرب العربي**
- إضافة إلى النشرات السياسية طبع المكتب أيضا كثيرا من الكتب والمؤلفات عن الوضعية في المغرب العربي مثل رواية المناضل علي الحمامي بعنوان "ادريس" والتي تعتبر من أبرز القصص التي تعكس الأحوال الاستعمارية في المغرب العربي، بحيث أنك لا تفرق عندما تقرأها بأن المؤلف جزائري، أم مراكشي، أم تونسي لما حوته من أبعاد وحدوية.

- زارت المكتب عدة شـخصـيات جزائرية كمصـالي الحاج، والأمين دباغين، وغيرهم، بالإضافة إلى أنه لعب دورا كبيرا في التنسيق بين الطلبة الجزائريين والمغاربيين هناك لتذليل الصعاب أمامهم.

- **لجنة تحرير المغرب العربي 1948**

- تأسـسـت لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 5 جانفي 1948 وقد أشـرف على تأسـيسـها وترأسـها المجاهد الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد نزوله بالقاهرة في 30ماي1947، وهو الرجل الوحدوي المغاربي بامتياز والذي بقي بنفس الفكر المقاوم للوجود الاسـتعماري في المغرب العربي، وقد وقع على ميثاق اللجنة كل من:

- تونس: الحزب الدسـتوري الجديد: الحبيب بورقيبة والحبيب ثامر/الحزب الدستوري القديم: محي الدين القليبي.

- الجزائر: حزب الشعب (حركة الانتصار): الشاذلي المكي والصديق السعدي

- مراكش: حزب الاستقلال: علال الفاسي وأحمد بن المليح

- حزب الشورى والاستقلال: محمد العربي العلمي والناصر الكتاني.

- حزب الإصلاح الوطني: عبد الخالق الطريس وأحمد بن عبود

- حزب الوحدة المغربية: محمد اليمني الناصري.

- **ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي:**

- المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

- المغرب جزء لا يتجزّأ من بلاد العروبة، وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة: تونس والجزائر ومراكش.

- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

- لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.

- للأحزاب الأعضاء في (لجنة تحرير المغرب العربي) أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية، على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول.

- حصـــول قطر من الأقطار الثلاثة على اســـتقلاله التام، لا يســـقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

- **نشاط لجنة تحرير المغرب العربي**

- كانت لجنة تحرير المغرب العربي واضـــحة منذ الأيام الأولى، ومعروفة بخياراتها الثورية ، خاصـــة لما كان عبد الكريم الخطابي رجلا ثوريا عمليا، يحب الأعمال ولا يكتفي بالأقوال، وهو ما جعل الاختلافات والخلافات تبرز حول وجهات النظر، التي ستسير عليها الحركات الوطنية المغاربية خاصة بين عبد الكريم الخطابي وبورقيبة.

- لم تشر اللجنة في ميثاقها التأسيسي صراحة لوحدة مغاربية على الصعيد السياسي، واقتصرت فقط على التحرير والتنسيق والتضامن، كما منع التفاوض على انفراد مع المستعمر دون اطلاع الأطراف المغاربية الأخرى، ونلحظ أن عدد الجزائريين كان محتشما أيضا إذا ما قورن بعدد المراكشيين والتونسيين الموقعين، لكن سينشط العنصر الجزائري فيها خاصة بعد التحاق حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر بتكليف من حزب الشعب.

- **تجربة الجبهة المغربية 2 فيفري 1952**

- ســاهمت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها المؤســســة في 5 أوت 1951 بالإضـافة إلى الجبهات الأخرى التي توحدت في كل من المغرب (الجبهة الوطنية المراكشـية أفريل 1951)، وتونس (منذ توقيع أحزابها على ميثاق ليلة القدر أوت1946) في تشكيل جبهة مغاربية واحدة.

- كانت المبادرة جزائرية بدعوة من مصـــالي الحاج وترأس الشـــيخ البشـــير الابراهيمي هذا اللقاء، لذلك تشـــكلت هذه الجبهة بفرنســـا بتاريخ 2فيفري 1952التي نصّ ميثاقها على ما يلي:

- **ميثاق الجبهة المغربية 2 فيفري 1952**

- بما أن الحالة في افريقية الشـــمالية أصـــبحت على جانب كبير من الخطورة تتطلب من الحركات الوطنية تبصـــرا ويقظة وتفرض عليها تقوية وحدتها ومضـــاعفة عملها...وبما أن تونس والجزائر والمغرب موحدة بروابط روحية وتاريخية...لهذا كله فإن الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا المجتمعة يوم 2 فبراير 1952 المعبرة أصدق تعبير عن رأي شعوب الشمال الافريقي قد قررت عقد الميثاق الآتي:

- أولا: تتعهد الأحزاب والمنظّمات الوطنية بشمال افريقيا:

- بمتابعة الكفاح ومضـــاعفته في ســبيل تحرير افريقيا الشــمالية من جميع أنواع الاســتعمار والوصـــول بأقطارها في دائرة ميثاق الأمم المتحدة إلى نظام دول ديموقراطية متمتعة بسيادتها.

- الأحزاب الموقعة على ميثاق الجبهة المغربية

- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل افريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي.

- بالبحث دوريا في حالة الشـــمال الافريقي على ضـــوء الحوادث في الداخل والخارج.

- ثانيا: تقرر تأليف لجنة واتحاد وعمل الشمال الإفريقي، وانشاء كلّ هيئة أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.

- الجزائر: حركة انتصار الحريات الديموقراطية-حزب البيان.

- تونس:حزب الدستور الجديد-حزب الدستور(القديم)

- المغرب: حزب الاستقلال-حزب الشورى والاستقلال-حزب الوحدة المغربية-حزب الإصلاح المغربي

- **نشاط ومصير الجبهة المغربية:**

- لم تعرف الجبهة نشـــاطات كبيرة، خاصـــة في تلك المرحلة الجد الهامة من التاريخ الجزائري والمغاربي، سـوى اسـتصـدار بعض الإعلانات، والبيانات عن قضـايا وأحداث بتونس أو الجزائر أو المغرب الأقصـى فقد مثّل مصـالي الحاج حركة الانتصـــار عندما وقّعت الجبهة على تصـــريح مشـــترك يوم28جانفي1952، يتعلق باغتيال الزعيم النقابي التونســي فرحات حشــاد، وكذا أحداث الدار البيضــاء 7-8ديسـمبر1951، فطالب التصـريح بالإيقاف العاجل للضــغط في جميع صــوره بالبلاد التونســية، والافراج عن المعتقلين السـياسـيين، والاعتراف للشـعب التونسـي بسـيادته واسـتقلاله، كما أكد على ضرورة تدخل الأمم المتحدة في الموقف...الخ

- غلـب عليهـا كـالعـادة الاتجـاه القطري الضـــيق على الاتجـاه الوحـدوي، وبالخصـــوص بعد تطور القضـــيتين المراكشـــية والتونســـية، أما حزب الشـــعب/حركة الانتصـــار فقد انســـحب منها بدعوى أن الحزب كان يدعو للاستقلال، فيما لم تتعدى الجبهة نطاق الدفاع عن الحرية وحمايتها.